

الحياة

صحيفة اسلامية للدعوة والتجديد - تصدرها رابطة علماء المغرب

قال تعالى :

الذين يعلم انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى انما يتذكر اولوا الالباب الذين يوفون بعهده الله ولا يفتنون الميثاق .

صدق الله العظيم

فلسفة الصيام

بقلم الاستاذ محمد العربي الهلالي

صائما بجميع جوارحه حسا ومعنى، ومثل هذا الصيام اذا دام شهرا كاملا اكسب الانسان قوة وطهارة نفسية وخلقية وجسمية.

فالصيام عن الافكار والنوايا الزائفة المنحطة، والافعال والاقوال القبيحة يكون في الصائم نفسا عالية راقية، تعودت بالصوم لا ترنو الا الى ما يزيدها شرفا وعلوا، ولا تقع في ذلك بدون القصة والمثل الاعلى، وكفى بذلك فضلا.

أما المكاسب الخلقية فان الانسان عندما يتمتع عن الشهوات المادية والمعنوية فلا يأكل ولا يشرب ولا يستعمل سمعه وبصره وساخر جوارحه الا فيما يرضى الله تعالى، ويعود عليه بالخير، وكل ذلك يفعلنه عن طواعية نفس، لا لشيء الا امتثالا لامر الله وطلباً لطاعته، فحينئذ يشعر بقوة الارادة، ويتعود الصبر والتحمل، والرافة والرحمة، والتغلب على العواطف النفسية، وكبح جماح الشهوات والوساوس، ويتحرر من عبودية العواطف والنفس الامارة بالسوء، وتتقوى فيه النفس المطمئنة التي تمتلئ منها جوانبه رضى وسرورا وخيرا، ويمسك زمام عاطفته وشهوته، فلا تجمع به الى ما لا يليق.

وزيادة على ذلك فهناك فوائد بدنية جليلة ذات اهمية بالغة، اذ من البديهي الذى لا مرأ فيه ان كل آلة تستعمل

كتب الله سبحانه وتعالى الصيام على هذه الامة المحمدية كما كتبه على الامم السالفة التي ارسلت اليها الرسل وانزلت عليها الكتب، كما قال سبحانه وتعالى: «كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون» أياما معدودات، وما كتب الله الصيام على البشر الا لما فيه من التزكية النفسية، والطهارة الخلقية والبدنية. ففي الصيام تشبه بالملائكة النورانيين الذين لا يأكلون ولا يشربون ولا ينكحون، وليس فيهم شيء من النزعة الحيوانية، بل هم عباد مكرمون مواظبون على طاعة الله وعبادته، والتشبه بهم معناه العروج بالنفس البشرية الى اسمى درجاتها؛ فالصائم عندما يمسك عن لذة البطن والفرج، والبذاءة في القول، وسفاسف الافعال، يكون وقتئذ قريبا من الارواح والمخلوقات العالوية، حاملا نفسه على الرخانة والسمو النفسى.

ومن ثم يطلب من الصائم ان يصوم ماديا ومعنويا، فيمتنع عن الشهوات المادية من طعام وشراب ونكاح، ويمتنع عن الشهوات المعنوية، فلا يفكر الا في الكمالات النفسية والامور الصالحة ولا يتكلم الا عند الحاجة، واذا نطق نطق بالخير وبما يحسبه الاجر، واذ تحرك تحرك بما يعود عليه وعلى غيره بالنفع الدنيوي والاخروي، وبهذا يكون

موقف المرأة المغربية من الدين

بقلم الاساذ عبد الله كنون

الصحيحة . ولكن قوله انهن لا يجرون على ابداء هذا الاعتقاد، ليس بصحيح . فالتنساء المثققات عندنا - الا قليلا منهن - يعرفن ان الدين الاسلامي يدعو الى التطور ومجادة سنن الكون والاخذ بأسباب النهضة ويعلمن ذلك ويتحدثن به في المقامات الخاصة والعامة . ومن كان منهن لا يجرؤ على ذلك فاما لنقصان في المعرفة ونما لتطوح في (العصرية) يبعد ان يوافق عليه دين من الاديان او مبدأ او سلوك اخلاقي حتى لو لم يكن هناك دين .

واخشى ان يكون هذا هو التطور الذى يعنيه الباحث الذى تفوق فيه المرأة المغربية المرأة الاوربية، فمن المعلوم ان هناك نساء وفتيات طائشات يظلمن يتسكعن فى الطرقات بلباس يرتفع الى ما فوق الركب ويظهر الصور ويبرز النهود وشعر رجل مسرح على احدث ب. ع. ص. 7

مؤتمر لوزراء الشؤون الدينية في العالم الاسلامي

لتعبئة الامكانيات المعنوية والمادية والعلمية في جميع الدول العربية والاسلامية لمكافحة الغزو الصهيوني للقارة السوداء وقال ايضا ان المؤتمر سيضع كذلك الخطط لشن حملة دينية للتبشير بالاسلام في افريقيا . واعلن ان وزارته تلقت عدة طلبات من جمعيات اسلامية في اوغاندا ودول افريقية اخرى لارسال علماء مسلمين لمواجهة التيارات الانحرافية والغزو الصهيوني هناك .

بيان . ونحن غيرة ذلى المرأة المغربية وعلى الدين وعلى الحقيقة ان تطمس باسم البحث الاجتماعى نعقب عليه بما يزيد الوهم الواقع فيه ويعطى لكل ذى حق حقه .

فالسؤال الذى وضعه مندوب «جون التريك» بناء على قول الباحث ان المرأة المغربية تتطور بسرعة اكثر من المرأة الاوربية هو فى محله. لان التطور الذى يفوق تطور الاوربيات، وهن قد بلغن المدى فى هذا التطور، لا بد ان يكون على حساب الاعراف والتقاليد والاخلاق، وهى جوهر الدين وعنصره الذى يتبلور فيه . فهو تطور لا خير فيه . ولذلك بادره المندوب بالسؤال عن موقف هؤلاء النساء المتحررات من الدين .

وجواب الباحث بانهن يعتقدن امكان التوفيق بين الدين الاسلامي والحياة العصرية . هو حقيقة لا ريب فيها وذلك من دليل تفتح ذهنية المرأة المغربية وتربيتها

دعت وزارة الاوقاف في سوريا جميع وزارات الشؤون الدينية والاوقاف في العالم الاسلامي الى عقد مؤتمر فى دمشق اوضع خطة واحدة لمكافحة الغزو الصهيوني لافريقيا . وقد قال السيد احمد مهدى خضر وزير الاوقاف السوري ان الدعوات سترسل قريبا الى وزراء الاوقاف والشؤون الدينية في آسيا وافريقيا مرفوقة بجدول اعمال مقترح يتضمن تفاصيل خطة واسعة

نشرت جريدة العلم استجوابا اجرتة مجلة جون افريك مع الاستاذ بول هورى شومبارد دولوف مدير جمعية عالم الاجناس الذى قام ببحث حول المرأة فى المجتمع تناول فيه بالخصوص المجتمع الفرنسى والكندى والمغربى والاثيريسى والبولونى . ومما جاء فى هذا الاستجواب مما يتعلق بالمرأة المغربية، وقد بين لمندوب المجلة ان تطور المرأة فى المغرب يسير بخطى اكثر سرعة من تطور المرأة فى البلاد الاوربية، قوله جوابا عن سؤال المندوب الذى استشعر من هذا الراى ان المرأة فى المغرب ربما تكون قد نبذت الدين وراءها، فلقى عليه هذا السؤال :

س - ما هو موقف هؤلاء النساء المتحررات ازاء الدين ؟

ج - انهن يعتقدن فى كثير من الاحيان دون ان يجرون يوما على ابداء هذا الاعتقاد انه فى الامكان التوفيق بين الدين الاسلامي والحياة العصرية ولكنهن يصطمن فى بعض الاحيان بمواقف أعداء، التجرد النسوى. وقد صدر مرسوم فى المغرب سنة 1952 يحرم على المرأة عزالة الوظائف العامة. وقد استند العلماء فى هذا المرسوم على الآية القرآنية «الرجال قوامون على النساء» ولكن علماء القانون لا يوافقون على هذا التفسير المتشدد للنصوص المقدسة. ويجب التذكير هنا بان محمد الخامس كان له فضل تطوير المرأة لا بوصفه ملك المغرب فقط. ولكن بوصفه امير المؤمنين. ولذلك فلم يتردد أن يعلن ان المرأة التى طالما نحت جانباً والتي كانت ضحية فهم خاطئ، للدين وفريسة تقاليد خاطئة، قد اقامت الدليل على حيويتها عندما أخذت بنصيبها فى خدمة البلاد .

وهذا الكلام فيه من الصواب والخطا والتناقض ما يحتاج الى

استفتاء في ما ورد في الحسد

بسم الله الرحمن الرحيم
مكناس في 14 رجب
1383.

من عيد الجبار الزهروني
الى استاذته ائمام الفقيه العلامة
العارف بالله الدكتور تقى
الدين الهلالي، أهدي اليكم
تحية تليق بشخصيتكم انفة
وسلاما يشوبه التبجيل والتعظيم
لجنايتكم.

وبعد، فاني طالب أدرس
بالمعهد، وتلميذ من تلاميذكم
الذين يحضرون في الجامع
الكبير. وقد استفدت الشيء
الكثير من الدروس القيمة
التي تلقوها شخصيتكم النادرة.
وكثيراً ما كنت أحدث زملائي
وأترابى، بل حتى عند ما
أرجع الى قريتي عن احيايتكم
لسنة رسول الله (ص)
وعظمتكم. فلما شاع ذلك في
قريتي، وهي المسماة (موساوي).
وفي الفصل الذي أدرس فيه،
وعلم الناس اننى لا أستطيع
عدم الحضور الى دروسكم،
حتى في أيام الامتحان، أتانى
طالب وهو يدرس معى في
الصف بورقة مكتوبة،
هذا نصها:

وبعد، فارجو من سيادتكم
الاجابة على ما يأتى: ما رأيكم
في قوله عليه السلام
(ليس منا ذو حسد) وقوله
(ص) (ثلاث لا يسلم منها أحد،
الحسد والظن والطيرة، قيل
كيف أخرج منها يا رسول الله،
قال، اذا حسدت فلا تبغى،
واذا ظننت فلا تقصر، واذا
طيطرت فلا ترجع) فهل هناك
تناقض بين الحديثين؟

واذا لم يكن كذلك،
وكان الحسد من طبائع الانسان
حقاً، والاسلام قد نهى عنه
بالكتاب والسنة، فهل يحق
للقائل ان يقول، ان دين
الاسلام قد اتى بما فيه مشقة
على النفس وما يمججه الطبع،
وهو سبحانه ما جعل في
الدين من حرج، بل جعله
الطيرة؟

ولما قرأتها ونعمت في
معانيها عجزت عن الاجابة
عنها، لادنى آخذ منك القوائد
مسلمة. ولست أدري ماذا
قصد هذا الطالب بهذه الاسئلة
الموجهة الي، ومستواه يساوي
لمستواي،
والآن أريد منك أيها
الاستاذ اعظم ان تجيبني عن
هذه الاسئلة المتقدمة. اما كتابة
عن طريق دعوة الحق أو
«الميثاق» أو شفويا، وذلك عند
ما تكون تشرح الاحاديث
النبوية يوم الاحد والاثنين.
واكم فائق الاحترام والسلام.
عبد الجبار.

الجواب والله الموفق
للصواب لم أحذف شيئاً من
كلام المستفتي، مع كراهتي
للإطراء، ليطلع القراء على هيئة
السؤال بحروفه ويتمكنوا
من فهم جوابه.

ما نسبته هذه الطالب الى
النسبي (ص) من قوله،
(ليس منا ذو حسد) لا أعرفه
ولم أقف عليه في شيء من
كتب الحديث النبوي بيدي،
وهي سنن أبي داود، وجامع
الترمذي، ومشكاة المصابيح،
ورياض الصالحين. وكان على
السائل الاول الذي كتب الورقة
ان يعزو ذلك الحديث الى
الكتاب المنقول منه على الأقل،
اذ لا يجوز ان ينسب الى النبي
(ص) شيء من الحديث الا بعد
التثبت ومعرفة مصدره خوفاً
من الوعيد الشديد الذي جاء
عن النبي (ص) في قوله، (من
كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده
من النار) رواه البخاري وغيره.
فلم يلبث هذا الكلام حتى
يحتاج الى الجواب عنه. واما
الحديث الثاني وهو، (ثلاث
لا يسلم منها أحد، الخ. فيشبه ان
يكون مروياً، وقد بحثت فلم
أقف عليه، ولاكنى وجدت
حديثاً يوافق ما يخص الطيرة.
منه وكذلك ما يخص الطيرة.
أما ما يخص الحسد، ففي بعض
نسخ سنن أبي داود، وهي
النسخة التي شرحها صاحب
عون المعبود، أن سهل ابن

أبي امامة غدا على أنس بن
مالك، ومعه أبوه، فقال، الا
تركب لتنظر وتعتبر؟ قال
بلى، فركبوا جميعاً، فاذا هم
بديار رباد اهلها وانقضوا وفنوا
خاوية على عروشها، فقال،
اتعرف هذه الديار؟ فقلت،
ما اعرفني بها وباهلها، هذه ديار
قوم اهلكهم البغي والحسد، ان
يظفي نور الحسنات، والبغي
يصدق ذلك او يكذبه. الحديث.
هكذا ذكره موقوفاً على أبي
امامة فيما يظهر لي فان الحديث
كان بدور بينه وبين أنس بن
مالك، قل الحافظ ابن القيم في
كتاب الصلاة له، وفي سنده
سعيد بن عبد الرحمن بن أبي
العمياء، وهو شبه المجهول، فانت
ترى انه مع كونه موقوفاً ضعيف
الاسناد، واما ما يخص الطيرة
شرك، فروى أبو داود عن
عبد الله بن مسعود قال، قال
رسول الله (ص)، الطيرة شرك،
الطيرة شرك، وما منا الا، ولكن
الله يذهب بالتوكل. ورواه
الترمذي ايضاً وصححه، وجعل
اخره من قول ابن مسعود. قال
تقى الدين الهلالي، يعنى قوله
وما منا الا، ولكن الله يذهب
ومعنى هذا الحديث، ان النبي
(ص) قال، الطيرة شرك، يعنى
ان من تشاء بانسان او حيوان
كالغراب مثلاً او بيوم من
الايام او شهر شيء من الاشياء
كما اخبرني بعضهم ان في
المغرب اهل بيوت يتشائمون
من دخول قدر الى بيتهم بعد
غروب الشمس. وكثير من
اهل تطوان يتشائمون بدخول
المكسنة الى بيوتهم في صفر.
وامثال هذا كثير. فمن فعل
ذلك او اعتقده فقد اشرك بالله
بنسبة القدرة على الضر بدون
سبب معلوم وقول ان مسعود،
وما منا الا، ولكن الله يذهب
بالتوكل، معناه، ان كل واحد
منا يقع في قلبه شيء من
النظير، فليتوكل على الله ولا
يتطير ولا يخاف فيذهب ما
وقع في قلبه كما لو خرج
رجل مؤمن الى سفر فرأى
غراباً يصيح، غاق غاق، فكره
ذلك في نفسه، ولكنه توكل

على الله ومضى ولم يرجع
من سفره فقد اذهب الله ما
وقع في نفسه بالتوكل. جاني
يوماً أحد اخواننا في بغداد،
وكان قد بنى داراً في غلة
الوزيرية وأنفق عليها مالا
ثم انتقل اليها وسكنها هو
والداد واخوته، فاتفق ان مرضوا
جميعاً وتكاثر عليهم المصائب
فشائموا بذلك الدار، وزادهم
تشاؤماً ان اهل بغداد يقولون،
ان ارض الوزير مقتصة، فهي
لذلك منحوسة، فقلت له ادع
بهذا الدعاء، وعلمه اهل بيتك
ليدعوا به وتوكلوا على الله
ودعوا الظنون والوساوس.
وبعد شهرين جاني فرحاً
مستبشراً، وقال لي قد فعلنا ما
أشرت علينا به، فذهب ما كنا
نجد، ونحن الان مطمئنون.
وهذا الدعاء مروى عن النبي
(ص) ينبغي لمن وجد في نفسه
شيئاً من التطهير ان يقوله
ويمضي ولا يخاف، وهو (اللهم
لا خير الا خيرك، ولا طير الا
طيرك، ولا اله غيرك) ولا يوجد
بحمد الله تناقض البتة بين
احاديث النبي (ص)، بل هي
متفقة ثبت بعضها بعضاً، ويوضح
بعضها بعضاً. وقد يظهر لبعض
القاصرين تناقض بين حديثين
ولو عرضهما على أهل العلم
لزال اللبس وانكشفت الظلمة
وأشرقت الانوار ودونك مثلاً
لذلك. فعن أنس ان النبي (ص)
قال، لا تباغضوا، ولا تحاسدوا،
ولا تبادروا، ولا تقاطعوا، وكونوا
عباد الله اخواناً، ولا يحل لمسلم
ان يهجر اخاً فوق ثلاث رواه
البخاري ومسلم. وروى البخاري
ومسلم عن عبد الله بن مسعود
قال، قال رسول الله (ص) لا حسد
الا في اثنتين: رجل آتاه الله
مالاً فسلطه على ملكته في
الحرف، ورجل آتاه الله الحكمة
فهو يقضي بها ويعلمها، وقد
يظهر لمن لا علم عنده بالحديث
واللغة ان هذين الحديثين
متعارضان. والحقيقة، انه
لا تعارض بينهما، فالحسد الذي
نهى عنه الحديث الاول، معناه
تمني زوال نعمة المحسود.
والحسد الذي رغب فيه الحديث

الثاني، معناه الغبطة، وهي ان
يسرى الانسان نعمة من النعم
اذم الله بها على شخص آخر،
فيحب ان ينعم الله عليه بمثلها.
ثم انه لا يثبت التعارض الا اذا
كان الحديثان متساويين في
المرتبة صحة او حسناً او ضعفاً
ولا يوجد مرجح لاحدهما ولا
يمكن الجمع بينهما بالتأويل
وليس احدهما ناسخاً للآخر،
فاذا راعينا هذه الشروط لا نجد
تعارضاً بين الاحاديث الشاذة
عن النبي (ص). وقد ادعا قوم
من الزنادقة واعداً الاسلام
وجود المناقض بين احاديث
النبي (ص) وبينها وبين القرآن،
وبين آيات القرآن نفسها،
فسرد عليهم أئمة الحديث
وارهقوا باطلهم والقموهم
احجارهم وهنكوا استارهم فولوا
مدبرين وانقلبوا صاغرين.
وانت ايها الطالب النجيب
الموفق الاريب ان استمرت
في طلب علم الكتاب والسنة
فسترى فيه من درر الفوائد
وشرر العوائد ما تقرر به عينك
وتغيبط به نفسك ويسعد به
جذك. ووراء ذلك من نصر الله
والطافه ما لا يدخل تحت حصر،
روى الترمذي وصححه عن ابن
مسعود قال، (ص) سمعت رسول
الله (ص) يقول، نضر الله امرأ
سمع منا شيئاً فبلغه كما سمعه،
فرب مبلغ اوعى من سامع.
ورواه احمد والترمذي وابو
داود وابن ماجه والدارمي
والضياء عن زيد بن ثابت.
والنصرة التي دعا بها النبي
(ص) لمن يبلغ حديثه، معناها
اشراق الوجه وطلاقة، وذلك
يدل على البهجة والسرور،
ويستلزم الانتصار والتأييد من
الله تعالى. وما احسن ما قاله
الحافظ الذهبي في شعرا:

أهل الحديث عصاة الحق
فازوا بدعوة سيدي الخلق
فجوههم غر منضرة
للاؤها كتألق المبرق
يألتشي معهم فيدركني
ما ادركوه بها من السبق
ب. ع. ص. 7

قصة حدودنا الشرقية كاملة

بقلم الاستاذ زين العابدين الكتاني

3

منطق فرنسي

واذا ما حاولنا استقصاء الاحداث الدقيقة .. وحاولنا البحث عن اصل الداء وخاصة بعد احتلال الجزائر نجد ان المشكل من حيث هو مشكل استعماري خالص للاطماع الاستعمارية فيه اهداف من قبل 1830 حيث ان حادثين تعاقبا على الجزائر كان لهما اكبر الاثر في نفس المشكل وكان لكل من الحادثين اثره حيث يستخلص منهما ان الشعب المغربي والجزائري كانا قد وضعا كل ثقتهم في الاخر خاصة وان الجزائر كانت تابعة للحكم التركي . والبادرتان معا هما السبب الرئيس في بعث المشكل (مشكل الحدود) في المنطق الفرنسي على حقيقة خاصة وان الشعب الجزائري في كل من الحالتين كان تابعا لنظام خارجي من الجزائر .. فلم يكن له منفذ الا من جهة المغرب ..

الحادث الاول

عندما ضاق الجزائريون درعا بالضغط التركي (على عهد مولاي سليمان 1206 هـ) بالخصوص ادى الحال باخواننا في الجزائر الى التفكير في احد الحلين :

أ - اما الانفصال عن الاثراك واقامة امارة مستقلة عاصمتها تلمسان ..

ب - او الانضمام الى المغرب وكانت الدعوة الى الانضمام الى المغرب احب الى الشعب الجزائري الذي اضناه الضغط والاستبداد ..

وفعلا فقد تمت حركة هجرة بشكل جماعي غريب .. انتهت الى تصالح ..

وهذا الحادث بالاخص من الاحداث التي توضح لنا ان شعوبنا آمنت دائما بضرورة قيام

مغرب كبير، يحميها اول ما يحميها من كل تهديد خارجي او ضغط استعماري مسلط . او قيام نظام ديكتاتوري ضد الشعب ، ولكن ما اوجنا اليوم الى قيام هذا المغرب الكبير .. وفي هذا الوقت بالضبط ..

الحادث الثاني

عندما استولت فرنسا على الجزائر (1830 م) بايعت جهتها الغربية ملك المغرب (مولاي عبد الرحمان ..) وبعد ان استفتى جلالة العلماء . بعث نائبا عنه الى تلمسان على راس حامية من الجيش المغربي ومتطوعي القبائل وعين العمال والقضاة والمحاسبين . الخ .. وامتد نفوذه الى مدينة البلدة الخ .. ولكن الفرنسيين هاجموا الشواطئ المغربية باسطولهم .. فاضطر مبعوث المغرب الى التراجع ولكن على اساس قيام ثورة .. الثورة التي قادها الامير عبد القادر .. حيث امده المغرب .. بالاموال والاقوات والخيول والسلاح .. ومع كامل الاسف انتهى هذا التعاون الذي كان يهدف المغرب من ورائه الى تخلص البلاد الشقيقة من الاحتلال الاستعماري الى الدخول في معركة ايسلي .. لانه كان يرى من جهة اخرى ان استقلاله اصبح مهددا خاصة وان المصالح بين البلدين مشتركة لدرجة راي كل من ممثلي الدولتين ان قصور المبريقين في الصحراء .. لا تحتاج للتحديد .

ولم يقف الوضع عند هذا الحد بل ان نفس الانفاقات التي تمت في الموضوع بينهما لم تقابل بارتياح من طرف الجهات المجاورة . والتي اوجست خيفة من هذه الانفاقات التي رأت فيها تهديدا لاستقلالها .. فاستمرت حوادث الحدود

.. وظهرت القبائل مقاومة مسلحة لهذه الانفاقات التي مدت حدودهما . وقد تقف في وجههما (المسألة المغربية ص 152) .

ولكن نحن نؤمن .. وسنظل نؤمن ان حدودنا مشتركة ، وان قيام المشكل على ما هو قائم عليه اليوم انما هو مشكل لصالح الاستعمار الذي استفاد بالامس ويحاول اليوم ان يستفيد من خلافاتنا التي نعيشها في هذا الوقت بالذات .. على مستوى لا يليق بوضعيتنا ولا بعلاقتنا ايضا . لانه مشكل غريبا عنا بوضعه الحالي وهو بعبارة اصح امتداد استعماري للقضاء على قيام وحدة المغرب الكبير ..

عاملان اساسيان

انتهى لحد الان الى ان الجوانب الاساسية لبعث مشكل الحدود في نهاية القرن التاسع عشر واولائل القرن العشرين والجوانب التاريخية المودودة التي اعتمد عليها المستعمر غداة احتلال الجزائر بالخصوص لبعث هذا المشكل وجعله مشكلا ذا جذور وتبعات كان هدفها ينبغي :

اولا - على بعث الشقاق بين الدولتين الشقيقتين حتى يتم اخضاع الجزائر وتونس ثم يجمي بعد ذلك دور المغرب وتحقق الاطماع الاستعمارية .. ثانيا - النعرة الصليبية التي كانت توجه المستعمرين الاولين وتحدوهم في الاستيلاء على البلاد المسلمة وثفتيتهما لوضع حد لخطر الفتح الاسلامي من جهة واشغال المسلمين - اذا ما استرجعت هذه البلاد حريتها بمشكل الحدود وما يتبع هذا المشكل ؟

واذا كان هذا التخطيط الاستعماري بالامس فرضا محدودا في مثل هذه الاهداف

فاننا نراه اليوم حقيقة واقعية ملموسة . وهو ما دفعني الى القول باننا سنظل نؤمن :

(1) ان حدودنا المغربية - الجزائرية بالخصوص مشتركة تشمل تاريخا مشتركا ومصيرا مشتركا ايضا .

وهذه الحدود المشتركة هي الحماية الطبيعية لشعوبنا ضد كل اعتداء ديكتاتوري او حركة انفصالية او اي شيء آخر من هذا القبيل .. وحصانة ضد كل خطر يحاول الاعتداء على مقومات هذه الشعوب .. او العبث بها او بجانب من جوانبها كما دلت احداث متعاقبة وصور متعددة اوضحت قيمة هذه الحدود وقيمة ارتباطها وقيمة الاعتداء على حد منها وهذا ما اشار اليه السيد AYACH - A مؤلف كتاب (Le Maroc) ص 60 بقوله :

« ان لفرنسا في المغرب حقوقا وواجبات تفوق ما لغيرها من الدول الاخرى .. وان الاساس الاول لحقوقنا هو الجزائر ، ان الجزائر قادتنا الى المملكة المغربية وزارة التربية الوطنية مديرية الشؤون الادارية القسم المالي - مصلحة التسيير

إعلان عن عرض ائمان

يوم 10 فبراير 1964 على الساعة الثالثة بعد الزوال ستفتح الظروف المتعلقة بعرض ائمان حول التزويد بـ 1.000.000 من المطبوعات المختلفة .

ويمكن الاطلاع على ملف الشروط الشامل لتفاصيل البضاعة وكذلك الشروط العامة للمسمرة بالمكتب رقم 102 بنفس الوزارة .

وترسل العروض الى مصلحة التسيير بوزارة التربية الوطنية الى غاية يوم 10 فبراير 1964 على الساعة الثانية عشرة آخر أجل .

تونس وينبغي ان تقودنا الى المغرب .

(2) قيام مشكل الحدود على ما هو قائم عليه اليوم انما هو مشكل لصالح الاستعمار الذي استفاد بالامس ويحاول اليوم ان يستفيد منه ايضا بنا على التخطيط المفروض المشار اليه منذ وضعت الخطط لاحتلال الشمال الافريقي قبل سنة (1830 م) للقضاء على كل محاولة لانشاء وحدة تجمع مغربنا المسلم الكبير .. الذي مثل ابدا الجناح الغربي للوحدة الاسلامية .. وركز رسالة التوحيد وحمل مشعل الحضارة والبعث الاسلامي الى اوربا والى افريقيا وما وراء البحار ..

المملكة المغربية
وزارة
البريد والتلغراف والتلفون

إعلان عن عرض ائمان

التاريخ 11 فبراير 1964 الساعة 15
وزارة البريد والتلغراف والتلفون بالرباط
بنا مكتب للبريد ببيوكرة - حصة واحدة
الضمانة الموقته: 1760 درهما
الضمانة النهائية 3 % من مبلغ السوق .

تسليم الرسائل مختومة الى وزارة البريد والتلغراف والتلفون مصلحة البنائيات يوم 10 فبراير 1964 قبل الساعة 6 مساء (مكتب 112) .

وترفق المراجع التقنية والمالية وشهادات المهندسين المعماريين عن اعمال حديثة انجزت بالمغرب .

ويمكن الاطلاع على الملف عند السيد باسيير موريس المهندس المعماري باكايد - فواي كاديريس - فيلا

أدب وثقافة - أدب وثقافة - أدب وثقافة - أدب وثقافة

بقلم الاستاذ سعيد أعراب

شذرات من كتاب :

«حلية المفرق، بعلمائنا أساتذة المشـرق»

(2)

وقال عنه المرادي في سلك الدرر : «... كان فردا من افراد العالم ، فضلا ، وعلماء ، وديانة ، وزهدا ، وولاية...» ووصفه الامير الصغير : بالامام الحافظ ذي الاسانيد العالية ، رحل الى الشرق عام 1114 هـ - وروى عنه كثيرون من علماء المشرق كـالشيخ مرتضى الزبيدي ، والامير المصري ، وعلي بن عبد القادر بن الامين الجزائري ، وعبد العليم الفيومي ، وعبد الله الشرقاوي .. مات رحمه الله سنة 1183 هـ .

6 - الشيخ التاودي ، شيخ الجماعة بفاس ، العالم المحدث الصالح ، أبو عبد الله محمد التاودي قال عنه عالم مصر الشيخ الامير في فهرسته : «... عالم المغرب وبركته ، وحامل فتواه وقدرته .. وأورده الحافظ الزبيدي في ألفيته ، ونوه بشأنه ..»

أقرأ بالجامع الازهر الموطأ حضره أعيان المذاهب الاربعة ، وكبار شيوخ مصر كـالصعيدى والدردير ، والحافظ مرتضى الزبيدي ، والامير المالكي في آخرين .

يقول في احدى فهارسه : «... لما من الله على العبد بالرحلة لارض الحجاز ، وظفر بزيارة الحرمين ، ونزل ارض مصر ، - لقي من علمائها ، وفقهائها من يشار اليه بالبنان في العصر ، فطمحت نفوس طائفة لها بالعلم اعتناء ، وفي الاخذ عن مشايخ الغرب رغبا...» ان أقرأ لهم من كتب الحديث ما تيسر ، وان كنت في الحقيقة على جناح سفر ، فأجمع الامر على قراءة الموطأ ، بالجامع الازهر ؛ ولما افتتحناه ، وجرى في الدرس ذكر من اخذنا عنه أو رويناه ، وقع ذلك من السامعين موقعا : «... وكأنهم يقولون لا نجد له مسمعا ولا مرجعا...» .

هذه شذرات من كتاب «حلية المفرق ، بعلمائنا أساتذة المشرق ، وهي قل من كثر ، ونقطة من بحر - تعطى بصيصا من النور ، على حقيقة علمائنا ، ورجال الفكر في بلادنا ، والدور الخطير الذي قاموا به في خدمة العلم والثقافة الانسانية .. ومن هنا نعلم - والتاريخ خير شاهد - على ان المغرب لم يكن في يوم من الايام ، إمعة ، عالة على غيره ، يأخذ ولا يعطي ؛ بل كان عبر عصور التاريخ - ذا شخصية قوية ، وذاتية أصيلة ، لها مكانها ، ومقوماتها الخاصة ؛ وكن ابنائه أهملوه فأضاعوه ، وغمطوه حقه فظلموه .. وتركوا الباب مفتوحا لاعدائه فطمسوا معالمه ، وشوهوا حقيقته .. ولكنهم كما قال الشاعر العربي :

« كناطح صخرة يوما ليوهنا فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل ، وماذا ضر الشمس ، اذالم ترها العيون العشواء ؟! »

قال عنه ابن الحاج : لم يكن في زمانه احفظ منه بالنحو واللغة والتصريف والاشعار . اماما في التفسير والحديث والتصوف والفقه .. وقد بلغ عدد شيوخه نحو مائة وثمانين شيخا (180) ؛ وطاف الارض طولها والعرض ؛ حتى قال في ديباجة حاشيته على القاموس :

« يوما بفاس وفي مكناسة زمنا ونارة في زوايا العم والخيال وبرهة سفرى صفرو وآونة تازا وطورا أرى أفلا الفلا الخالي »

أقام بمكة سنتين ، وختم بالمسجد الحرام الصحاح الستة وغيرها من الاصول الحديثة .. ومن طالع حاشيته على القاموس يرى امرا مهولا ، من سعة حفظه واستحضاره ، وكثرة تأليفه وواسع رحلته .. واعجب من كل ذلك ، أنه ألفها - كما يقول : في حالة مفارقتها لاصوله وكتبه ، قال الامام علق بالبال او علق في قرطاس بال . وقد اشرت الى ان هذا الكتاب ، طلب منا ونحن في اثناء اسفار ، ليس معنا من مواده ورقة ، فضلا عن اسفار .. وتوجد حاشيته هذه في اربع مجلدات ، وهي من نفائس المكتبة المغربية التي لا تزال مطمورة في زوايا مظلمة ؛ فيا ما أضيع كنوز المغرب ! ويا ما أسد حسرة أهله ! ولسان حاله يقول :

« أضاعوني واي فتى أضاعوا ليوم كريمة وسداد ثغر ، ومن غرائب شيوخه - روايته عن عمته الشيخة التقية ، زهرة بنت محمد زوجة ابي علي اليوسي ، عن زوجها بأسانيد » .

5 - أبو الحسن السقاط : نور الدين ، علي بن محمد بن العربي السقاط الفاسي ، المحدث المسند ، المعمر الشهير .. قال فيه الحافظ الزبيدي في ألفية السند :

« ومنهم المعروف بالسقاط محدث العصر بلا افراط علي بن العربي الفاسي شيخ العلوم الطاهر الانفاس »

استدراك -

سقط في قائمة اسما ، المشاركين في تأبين الاستاذ المرحوم محمد المختار السوسي اسما الاستاذين احمد بن قاسم ومحمد بن عبود وكلاهما شارك بقصيدة شعرية . وتصحف اسم الاستاذ عبد الهادي التازي الى عبد الوهاب . كما اننا لم نتمكن من نشر برقيات الاعتذار ورسائل المشاركة ومنها رسالة رئيس الحكومة الاستاذ احمد ابا حنيني وذلك لضيق مجال الصحيفة . واللجنة التي اشرفت على تنظيم الحفل التأبيني تعد جميع الاخوان المشاركين باصدار كتاب جامع لكل ما قيل في هذه المناسبة المؤلمة وتشكرهم جزيل الشكر على جميل مشاركتهم .

وممن ذكرهم من علماء القرن الثاني عشر الهجري - أبو علي الحسن اليوسي ، المتوفى سنة : 1102 هـ قال المؤلف في حقه : انه عالم المغرب ونادرة ، وصاعقته في سعة الملكة ، وفصاحة القام واللسان ، وقال عنه تلميذه المسناوي : انه لم يكن له كثير اعتناء بالرواية ، وانما كان الغالب عليه الدراية .. وله فهرسة ، ملأها علما وطاولا ، بعد العهد بمثله ، رحل الى الشرق ، وحج ، وأقام بمصر نحو أربعة أشهر ؛ وكان يقول - بعدما رجع من رحلته الى بلاد المشرق : «... ما بقي في البلاد الشرقية ، من تشد له الرحال في طلب العلم...»

وقال ولده ابو عبد الله الذي رافقه في هذه الرحلة الطويلة : ما كنا نسمعه قبل مشاهدتنا وحضورنا هذا البلد ، من افشاء العلم والحديث عليه ، وكثرة العلماء والمتعلمين ، وتعاطي الفنون ومداولتها .. لم نر شيئا من ذلك ، إنما لدثوره وانقراضه بموت أهله ، واما كان ذلك من مجازفة المارين بهذه البلاد .. ليقال انهم لقوا اهل العلم والصلاح .. وقد قيل : حدث عن البحر ولا حرج ! ..

وممن أخذ عن ابي علي اليوسي ، وأجازه في كل ما يرويه العالم المصري ابو عبد الله الخرشبي ؛ كما أجاز أهل طرابلس لما ألحوا عليه - نظما :

« أجزت لكم في كل ما قد رويته وما قلت قبل من نظام ومن نشر كذا الرفقاء الماجدون نعمهم إجازتنا من قاطنيت بهذا المصر كذا الماجد النحرير من سفاقيس أبو الحسن النوري ذو المجد والفخر وحدثكم في ذلكم عن شيوخنا ذوي العلم والعرفان والفضل والقدر ومن شاء يستقصي مفهروسة لنا تضيء لهم كالنجم في طالع الزهر على شرطها المعتاد في كل دورة من الفهم والتحصيل والصدق في الذكر ،

4 - الشرقي : الامام اللغوي ، المحدث المسند ، فخر المغرب على المشرق ، أبو عبد الله محمد بن الطيب المعروف بالشرقي نسبة الى شراثة على مرحلة من فاس ، من اولاد العميلي ، ولد سنة 1110 هـ وتوفى بالمدينة المنورة سنة 1170 هـ وكان نادرة عصره في اتساع الرواية ، وقوة العارضة .. رزق اقبالا عظيما فأخذ عنه كثيرون بمصر ، والشام ، والحجاز ، وغيرها من البلاد الاسلامية .

قال فيه تلميذه الحافظ الزبيدي في ألفية السند :

« محدث العصر الفقيه الماهر وكم له بين الوري مفاخر ، وحلاه القاضي الشوكاني في ثبته : بالشيخ الحافظ .. وجاء في ترجمته من سلك الدرر : «... انه محان فردا من افراد العالم ، فضلا ، وذكاء ، ونبلا ، حافظه قوية ، وفضله أشهر من ان يذكر...»

رمضان مدرسة جـامعة

للاستاذ عبد الرحمن الكتاني

كـرم الله بـنـي 'اـدم' وفضلهم على كثير ممن خلق تفضيلاً، وأراد لهم ان يسيروا في سبيل السعادة الدينية والدنيوية سيرا تدريجياً فأرسل لهم رسلاً مبشرين ومنذرين يـقودونهم الـى طريق الحق والعدل، والكرامة والعزة، ويعملون على رفع مستواهم الفكري والخالقي، والقانوني والسياسي، والاجتماعي والاقتصادي، وانسجامه مع الرسالة الكاملة التي خص بها في الدورة الختامية للوجود سيد العالمين محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم.

وحيثما اكتمل نضجهم الفكري، واصبح بإمكانهم ان يتحدوا في العقيدة والعبادة والوطن والجنسية والدين والدولة، والمصحف، والسيف، انعم عليهم بدين عالمي، حي كالحياة نفسها، صالح لكل زمان ومكان، محتو على كل ما يضمن لهم السعادة والتقدم، جامع لكل التشريعات الصالحة في الاديان السابقة، ان الدين عند الله الاسلام.

واذا اردنا ان ندرس مظاهر الكمال في قواعد هذا الدين، وتعاليمه السامية، فسوف ننقضي الشهور والاعوام، ولا نشرف على النهاية لان اهدافه عظيمة، ووسائله شريفة، كما يعلم ذلك كل من درسه من مصدريه الاصليين (الكتاب والسنة) دراسة علمية متينة.

وصيام شهر رمضان الذي شرع في السنة الثانية للهجرة ويتحدث عنه نخبة من علماء المغرب الافاضل طيلة هذا الشهر المعظم اذ دليل على ما اقول.

وسأحاول ان انبه على ان رمضان مدرسة ابتدائية لغالب الناس، وثانوية لشطرتهم وجامعة لبعضهم، مع التنصيص على بعض مواد الدراسة واثبات بعض عبارات التشجيع التي حصل عليها المتفوقون، وأختم م الذي تفرق فيه الجوائز

على الناجحين وتسلم اليهم فيه لوحات الشرف.

وقبل ان ادخل الى صميم الموضوع اقول:

سبق المسلمين الى مدرسة الصوم الصحيح وجامعته مومنو الامم السابقة وانبياءهم ورسلمهم كما ينص على ذلك قوله تعالى: «كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم، ولعل حكمة ذلك هي تشجيع المسلمين على تلقي ثقافة رمضان بقلوب مطمئنة، وفسح مجال الاجتهاد امامهم ليتلقوا دراستهم وهم موقنون بالنجاح، موطدون العزم على مواصلة الدراسة الى النهاية. اجل ان مراكز الثقافة في رمضان لا تختص ببلدة دون بلدة ولا بالرجال دون النساء، بل تعم قارات العالم كلها وتقبل جميع طبقات المجتمع الانساني لانها لا تعرف للعنصرية ولا للطبقية معنى، بل ينص بند في قانون مدرستها الابتدائية حتى على قبول الاطفال.

وتحدث الربيع بننت معوذ عن اخلاص الصحابيـات رضي الله عنهن في تنفيذ هذا البند فتقول: كنا نصومه (يعني عاشورا) على سبيل الوجوب قبل فرض رمضان) ونصوم صبياننا الصغار منهم ونذهب الى المسجد فنجعل اللعبة من العهن (الصوف المصبوغ) فاذا بكى احدهم من الطعام اعطيناه اياه حتى حتى يكون عند الافطار.

وهو مظهر كامل من مظاهر عناية الاسلام بالطفولة ودعوة الى مل اوانها الفارغة بالعلم الصحيح والمعرفة الكاملة قبل ان يسبق اليها الشر، وارشاد تمام الى تربية نفوس اصحابها تربية اسلامية وتجهيزهم لخدمة الانسانية خدمة نافعة، وكل اناء بالذي فيه يرشح وما الحب الا للحبيب الاول.

وبهذا اثبت الاسلام قاعدة هامة لعلم النفس.

وعلى ضوء هذه العناية اهاجم اولئك الذين يرمون بفلاذات اكبادهم في مدارس الاجانب وروضات اطفالهم قبل ان يزودهم بسلاح من دينهم وثقافتهم ليتلقوا اول ما يتلقون لغة غير لغتهم وتاريخا غير تاريخهم وتعاليم غير تعاليمهم، وما دروا انهم يجنون بذلك على وطنهم جنابة كبرى لن يغفرها الله ولا التاريخ وينفذون اخطر برنامج من برامج الاستعمار، وهو القضاء على الوجود المغربي بمحو عقيدة المغرب ولغة المغرب.

ونحن لا نعارض في تعلم لغة اجنبية في المرحلتين الثانوية والجامعية وانما نود ان تعطاه نفس الحصاة التي تعطى اللغة العربية في بلاد الاجانب.

واذا حاولنا ان نتعرف الى برنامج الثقافة في المدرسة الابتدائية نجد في مادة القانون ان الطالب يتلقى جزاً هاماً من القانون الاسلامي الخاص بـرمضان ليكون امساكه عن شهوتي البطن والفرج من طلوع الفجر الى غروب الشمس مع اقتران النية امساكاً صحيحاً وليكون مشهوداً له بالخير كما في حديث: من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين.

وفي مادة العبادة ان قراءة القرآن مع الترتيل والتدبر اهم الاعمال وانفعها ومن اجل ذلك كان جبريل عليه السلام يلقي النبي صلى الله عليه وسلم كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن، وان الذكر مؤكد في رمضان اكثر من غيره لحديث (ذاكر الله في رمضان مغفور له وسائل الله فيه لا يخيب وان احيا ليلتي رمضان بالنوافل مدعاة الى محبة الله وخصوصاً العشر الاواخر لحديث عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم، اذا دخل العشر الاواخر احيا الليل وايقظ اهله وشده المئزر وكان ذلك منه صلى الله عليه وسلم طمعا في الظفر

بليلة القدر التي قال عنها: من قام ليلة القدر ايماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه. وفي مادة الاجتماع ان النبي صلى الله عليه وسلم سمي شهر رمضان بشهر المواساة. وكلمة المواساة كلمة جامعة تشمل الاحسان الى المجتمع بانشاء المدارس والمعاهد وتشيد المستشفيات والملاجئ وبناء القناطر والسدود واصلاح الطرقات والسكك ومحاربة البطالة بمختلف الوسائل والانفاق على العجزة والشيخوخ والاطفال والمقعدين الملازمين لدورهم حتى يستغنوا عن السؤال.

ويحدثنا ابن عباس عن جود النبي فيقول:

كان النبي صلى الله عليه وسلم اجود الناس وكان اجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل فيدارسه القرآن ولرسول الله صلى الله عليه وسلم حين يلقاه جبريل اجود بالخير من الريح المرسلة. وفي مادة الاخلاق ان مكارم الاخلاق التي بعث صلى الله عليه وسلم لانماها من الاداب الضرورية لانها تنقذ صاحبها من وهدة الحيوانية وتقربه الى درجة الملائكية ولاصلاح لامة افرادها غير متصفين بمحاسن الاخلاق ومكارم الشيم. ومن اجل ذلك قال رائد الانسانية: اذا كان يوم صوم احدكم فلا يرفث (لا يفحش في القول) ولا يصخب (لا يخاصم ولا يجادل) فان سابه احد او قاتله فليقل اني صائم اني صائم. وفي مادة التاريخ: ان سر تخصيص الله سبحانه شهر رمضان بفرض الصيام فيه من بين شهور العام هو تذكير المسلمين بنزول القرآن فيه، وتبنيهم الى ان سعادتهم مقرونة باتباعه والخضوع لقوانينه وانظمته

والاستفادة من علومه التي تكشف الستار عن حقيقة هذا الكون ومواطن العبر من تاريخه الخافل زد على هذا ان من اهم احداث رمضان في العصر النبوي غزوة بدر الكبرى التي كانت بداية عهد جديد للمسلمين ودعوا فيها عهد الضعف، واستقبلوا عهد القوة وغزوة الفتح الاعظم التي جاء فيها نصر الله وظهر الاسلام بعدها في شكله النهائي.

وفيها تذكير بما يجب على المسلمين ان يعملوه في وقت الضعف ليصبروا اقوياء وما يجب ان يعملوه في وقت القوة ليسعدوا العالم بعد لهم وحضارتهم وفي الميدان السياسي ان خير المسلمين هو في الاتحاد كما تنص عليه المادة التالية من القانون الاسلامي. صوموا لرؤيته (هلال رمضان) وافطروا لرؤيته (هلال شوال).

واتحاد المسلمين في الصوم والافطار، لو تحقق في العصر الحاضر لكان اساساً هاماً من اسس الوحدة الاسلامية التي هي ضرورة اكيدة لنجاح المسلمين في هذه الحياة وتسليمهم ذروة العز والمجد.

ويؤسفني ان اقول ان نسبة النجاح في الامتحان متوسطة والمحصلون على لوحات الشرف قليلون نظراً لكون رواسب الاستعمار لا زالت تعمل عملها في النفوس وهذا نموذج من عبارات التشجيع التي حصل عليها المتفوقون.

لخلاف فم الصائم (اي تغير رائحة فمه لخلو معدته من الطعام) اطيب عند الله من ربح المسك (وهو مجاز عن تقرب الله للصائم ورضائه عنه)

وجاء فيها ايضاً تبين السبب الذي من اجله ظفر الناجح بهذا التنويه وهو قول الله تعالى:

يترك طعامه وشرابه من اجلي ويدع زوجته من اجلي.

موقف المرأة المغربية من الدين

- نستمرة -

طريقة واغربها، لا شغل لهن الا ارتياد الاماكن المشبوهة والتعرض للشبان المجرحى الاخلاق. وهناك طفلات، نعم طفلات لا يتجاوز سنهن عشرة اعوام يشارن رجالا وشباناً منحرفين. وهناك موالد، تجهض واخرون يخنقون. ولقد جاء في تقرير لاحدى المستشفيات الاجتماعية في بلد لا يتجاوز سكانه 150 ألف نسمة ان جماع المواليد الحرام في مستشفى واحد بهذا البلد بلغ في السنة الماضية 90 مولودا كلهم ممن رغبت امهاتهم في التخلص منهم وتركهم لا يدعى اغنياء فكم يكون عدد المجهضين؟

وكم يكون عدد المعدمين؟ وهل مثل هذا في باقي المدن الاخرى ولا سيما العواصم الكبرى. فاذا كانت هذه هي نتيجة التطور السريع الذي يفوق تطور امرأة الاروبية فاقبح بها من نتيجة! ولا نأخذ ان المرأة المغربية الغيور على جنسها وعنى امها توافق على هذا التطور المقلوب او تفره بحال.

فاذا كان هناك من اعدا، للتطور النسوى المتحرر من قيود الدين والاخلاق فلا شك ان من يصطدم به من هؤلاء النساء المنحرفات المنتهكات لا النساء الشريفات المتخلفات.

وقال الباحث انه صدر في سنة 1952 مرسوم يحرم على المرأة مزائلة الوظائف العامة. وهذا خبر لم نسمع به قط. وان يكن صحيحا فلاشك ان الذين اصدروه هم الفرنسيون الذين كانوا مسيطرين على المغرب آنذاك. فيحينئذ يكون اعدا، التحرر النسوى هم السادة المستعمرون الذين جاءوا لتمدين المغرب وتحضيره وتدريبه على الحياة العصرية المتطورة.

ويشهد لذلك ما كان افظاب الاستعمار اذ ذاك وضباط الاستعلامات يشنونه من الحملات على الاميرة عائشة التي كانت تتوكل في درجات التعليم وتضرب الامثلة للفتاة المغربية على الاخذ باسباب التطور الحقيقي. واذكر من هذه الحملات مقالة بذينة كانت احدى المجلات المشبوهة كتبها في هذا الصدد وهي تنعى على الاميرة جنوحها عن تقاليد المرأة المغربية وتدعى ان العلوم العصرية مما لا يوافق الدين على تلقينها للمرأة. وكانت رددت عليها بمقالة نارية بعنوان (تحية إلى الاميرة عائشة).

اما قول الباحث ان العلماء استندوا في اصدار هذا المرسوم إلى الآية الكريمة «الرجال قوامون على النساء» وان رجال القانون لا يوافقون على هذا التفسير

المتشدد للنصوص الدينية، فهو كلام متهافت لا يصدر من رجل ينتحل البحث العلمى.

وذلك لان الآية لا تزيد على ان تثبت القوامة الطبيعية التي للرجال على النساء، وهي قوامة ما تزال قائمة في بلاد الاسلام والمسيحية وحتى في البلاد الشيوعية والجميع يعترف بها وليس للعلماء ولا لرجال القانون تفسير لهذه الآية يخالف ذلك ولا يمكن ان يكون هذا التفسير سنداً لمرسوم مثل الذى ذكره الباحث صدره في المغرب عام 1952.

ثم ان العلماء لا يملكون اصدار المراسيم وانما ذلك للحكومة، فان كانت السلطة الاستعمارية المسيطرة اذ ذاك هي التي اصدرته فلاشك انها حرقت الآية وغيّرت معناها.

وان كانت الجهة التي اصدرت ذلك المرسوم هي الحكومة المغربية وعلى رأسها جلالة الملك محمد الخامس قدس الله روحه، فان ذلك يناقض قوله بعد: ويجب التذكير بان محمد الخامس كان له فضل تطوير المرأة لا بوصفه ملك المغرب فحسب ولكن بوصفه امام المؤمنين الخ.

وعلى كل حال فان هذا الاستجواب اشبه بان يكون حديثا صحفيا منه ببحث علمى. والاساس الذى انبنى عليه وهو اشتغال المرأة المغربية ومزاوئتها لمختلف الاعمال ظاهرة اجتماعية عديمة سابقة عن عهد الحماية وعصر النهضة.

وبالبحث في ذلك يجب ان يرجع إلى التاريخ القديم ليعرف ان المرأة المغربية شغالة بطبيعتها ودورها بنى بناء المجتمع المغربي دور فعال وفي ميدان الصناعة بالخصوص نعرف انه كان في مدينة فاس وحدها اكثر من 5000 امرأة ممن يشتغلن في الصناعات الحرفية فقط.

ناتظريز وضفر الحملات (المجادل) ونسج المعارم وما إلى ذلك. وثم يكن بيت من البيوت، لشريف او مشروف، غنى او فقير يخلو ممن يمتن حرفة يدوية جميلة كزخرفة الشرايل (أحذية النساء) وصنع جيوب المناطق وخياطة الملابس وما إلى ذلك. وكان صبيان الصناع والمعلمين هم الواسطة بين هؤلاء النسوة وارباب العمل مما كان يجعل اولئك النسوة يعملن في جو من الثقة والاحترام واطمئنان أزواجهن ورؤسا، اسرهن لا نظير له اليوم حين اختلط العاقل بالنابل وانقلب المجتمع المغربي المحافظ رأسا على عقب. والله الامر من قبل ومن بعد.

اهل عصره بالحديث وعلمه. قال البخاري ما استصغرت نفسي الا عنده. وقال فيه شيخه سفيان بن عيينة، كنت اتعلم منه اكثر مما يتعلم مني وقال احمد بن حنبل اليها في الطائفة التي اشار في الحديث ان لم يكونوا اصحاب الحديث، فلا ادري من هم. أقول، والمراد بأهل الحديث كل من يتبع حديث النبي ويتمسك بسنته ويتجنب البدع وان لم يكن من العلماء. وفي ذلك قلت من قصيدا قرظت بها كتاب استاذي المذکور المسمى، تحفة الاحوذى، في شرح جامع الترمذي. ونشرت هذه القصيدة في آخر المجلد الرابع من الكتاب.

أهل الحديث هم الالى عملوا به لا المكشرون ولا ذوو الانقان الا اذا عملوا فهم أولى به من غيرهم حقا بلا تكرار وأرجو أن يكون في هذا الجواب شفاً ومقنع وفائدة نافعة للسائل وغيره والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم.

ألا لله الدين الخالص

(نستمرة)

ونشكر ونحمدك على حلول هذه السلطة العادلة والدولة القاهرة، الباذلة القوية في راحة الرعية، وسلامة البرية، اللهم أيد الامبراطور الاعظم جورج الخامس اهل انجلترا بتوفيقاتك الرحمانية، وأدم ظلمها الظليل على هذا الاقليم الجليل بعونك وصونك وعنايتك، انك انت المقتدر المتعالي، العزيز الكريم صيفا 17 - 12 - 1918 ع. ح. انتهى.

وختاماً اني اوجه لكم والله شهيد على ان كل من لا يعتني بتطهير هذا المجتمع وكل نواحيه فهو خائن لله ولرسوله ولمؤسس الدولة الاسلامية المغربية مولاي ادريس رحمه الله (فاعبد الله مخلص له الدين ألا لله الدين الخا

الطائفة الجماعة، وقال في النهاية، الطائفة الجماعة من الجماعة من الناس، وتقع على الواحد (منصورين) اي غالبين على اعداء الدين (لا يضرهم من خذلهم) اي ترك نصرتهم ومعاونتهم (حتى تقوم الساعة) اي تقرب الساعة. انتهى. قال تقي الدين، وانما قال استاذنا، اي تقرب الساعة، لانه جاء الحديث عن النبي (ص) ان رجلاً تهب قبل قيام الساعة فتقبض روح كل من في قلبه ذرة من ايمان، فيبقى شرار الخلق، فعليهم تقوم الساعة. وقول الترمذي، قال محمد ابن اسماعيل، يعني البخاري وقوله، علي بن المديني، هو الامام ابو الحسن علي بن عبد الله بن جعفر بن نجيع السعدي، مولاهم البصري اعلم

فلسفة الصيام

- نستمرة -

العمل، لان البطالة ليست من طبيعتها، وعندئذ تستأنف عملها بتنقية الحشائلات واغضلات والرواسب وأنواع العفونات والسموم المتبقية في الجسم اينما كانت في المعدة أو في الكبد أو في الامعاء أو في غيرها من الاعضاء وغدد الجسم وتجارى الدم، وحينذاك يصفو الجسم من أدرانته بكيفية طبيعية مؤثرة لا يمكن لاي طبيب أو دواء ان يؤثر تأثيرها، اذ ذلك بوجود عدد من الامراض تعالج بالصوم ويكـون أحسن علاج لها، ولا يخفى ما للحمية في العلاج من اهمية، والصيام اعظم حمية، فصيام شهر رام تستريح آلات العضم وتستبرد نشاطها ويذول وخمها، وتكـل تنقيتها.

ومن هنا نعرف، ويجب ان نعرف ان الصيام انما هو تنقية وطهارة روحية خلقية جسمية تحتاج اليها أبدان ونفوس البشر، ولا يستغنى عنها بأي حال من الاحوال، ذلك لتعليم العزيز الحكيم.

روى الترمذي بسنده الى معاوية بن قرة عن ابيه قال، قال رسول الله (ص) اذا فسد اهل الشام فلا خير فيكم. لا تزال طائفة من امتي منصورين لا يضرهم من خذلهم حتى تقوم الساعة. قال محمد بن اسماعيل، قال علي بن المديني، هم اصحاب الحديث. وفي الباب عن عبد الله بن حوالة وابن عمر وزيد بن ثابت وعبد الله بن عمرو. هذا حديث حسن صحيح. قال استاذنا الامام الزاهد الرباني عبد الرحمن بن عبد الرحيم المبارك بوري الهندي رحمة الله عليه في شرح الترمذي له قوله (اذا فسد اهل الشام فلا خير فيكم) اي للعود فيها والتوجه اليها (لا تزال) بالمشاة الفوقية اواه (طائفة) قال القرطبي

لا بد لها من الصقل والتنظيف حيناً، وما اجسامنا الا معامل حية وقودها ومادة حياتها الاغذية مما ناكل ونشرب. وأدوات هذا العمل العجيب هي اعضاؤنا الباطنية التي لا تقتر عاملة ليل نهار، تهضم الاطعمة وتكون منها مواد مختلفة. من دم ولحم وشحم وعظم ومياه وعصارات عديدة وما إلى ذلك... فهذه الاعضاء اللحمية الناعمة الهضمية لا يصفوها ويزيل عفواناتها المتراكمة طول العام، ولا يزيد في نشاطها ويجدد قوتها شيء أفضل من الصيام، لان الانسان الذي يصوم شهراً كاملاً، في كل يوم اثنا عشرة ساعة على أقل تقدير لا بد ان يخرج أخيراً نقى الاعضاء نشيطاً، لان مدة هضم الطعام، ست ساعات في الغالب المعتاد، فالذي يمسك عن الطعام مثلاً في الساعة الخامسة قبيل الفجر لاثاني عليه الساعة الحادية عشرة الا وهو خاوى المعدة يحتاج الى اكل جديد، فاذا لم يجد، فاعضاؤه لا تقف مكتوفة عن

ألا لله الدين الخالص

بقلم الاستاذ عمر مفتي زادة

وغرسها في نفوس المغاربة؟ أم انتم انصار كارل ماركس أو نيتودور هرتسل أرجان جاك روسو؟. أيها المسؤولون! ان بذات الشعب المغربي كأبنائه في خطر عظيم ان لم تتداركوهم بالتربية الدينية الصحيحة. وما انتم ترونهم في رمضان يرتكبون انواع الفحشاء اكثر من الاشهر الاخرى تجولوا في الشوارع، تجدوا التجارة بالاعراض اكثر من ايطاليا وفرنسا.

ومن جملة اعمال التقدمية المزعومة انتخب المنافقون في السنة الفارطة ملكة الجمال من المغربيات باسم الشعب المسلم. ونحن نعتبر هذه الخيانة التي فشت في وطننا هذا كأكبر طعنة بخنجر مسموم لقلب كل مسلم ومسلمة. وقد وجد الصهاينة والمستعمرون والمنافقون والدجالون وطوائف المشركين المشعوذين والبهائيين ميداناً فسيحاً في مغربنا العزيز ينشرون سموم كفرهم ونفاقهم وزندقتهم واباحيتهم.

وهذا اكتفي بأن أسجل جملة من دعا شيخ البهائية عميل الاستعمار البريطاني عباس عبيد البهاء - أي - (عبد أبيه المتأله) يقول بعد وعد بالفور المشؤم في 2 - 11 - 1917 ص 347 ج 3 من مكاتيبه حريفاً: اللهم ان سرادقات العدل قد ضربت اطنابها على هذه الارض المقدسة في مشارقها ومغاربها.

(ب. ع. ص. 7)

يكون بالله مستقبلاً ونحن نصنع الخمر ونفتخر بتصديره الى الخارج بل نزيد في التجروء على كلام الله بالصاق آية (ان تنصروا الله ينصركم) كرمز للقاورة وكصورة رائعة. وأي فائدة ونتيجة نستفيدها من هذا الشهر المبارك ونحن نجد جل المفكرين من ابناء جلدتنا ينظرون اليها بعين الاحتقار والرجعية، يقدسون حفلات الساقطين بل يتنافسون في اقامة هذه الرذائل الخسيسة بلا شعور؟.

وأي خير يرجى من دراسة أبنائنا وبناتنا الذين ينفرون من التربية الحقة الطاهرة الخالصة المستمدة من كتابنا المقدس الذي نجده محتمراً في جدول الاعمال المدرسية؟ وأي سعادة ننتظر من مستقبل اجيالنا ان شيوا وترعرعوا في بحبوحة هذه التربية المتذبذبة المناقفة؟ أيها الفقهاء! أيها الزعماء! أيها الشعراء! إلى متى وانتم تعيشون في هذا التذبذب وتزكون انفسكم، مدعين انكم تحبون مولاي ادريس، مؤسس الدولة الاسلامية المغربية؟.

ولو كان الله أحياء مع مجاهديه ودولته لقاتلكم وأبادكم كإبادة قوم عاد وثمود حيث انكم ما قمتم مما قام به هذا البطل العظيم قدس الله روحه من الخدمات والاعمال الجليلة، وهنا نلقي عليكم سؤالاً: هل انتم من اتباع هذا الرجل العظيم المخلص لربه في إعلاء كلمة الله

لقد أقبل شهر رمضان المقدس ونحن سنصوم عادة طيلة هذا الشهر كالسنيين السابقة وسنصلي عادة والمالين من المسلمين سيؤدونه عادة وهم في غفلتهم يعمهون قارة يذخون الى التراخي، وتارة الى السينما والمسرح والمقهى وهكذا تجدهم يعيشون في عالم المتناقضات. لا يهتمون الا باشباع بطونهم وتزيين بيوتهم ونصب موائدهم وترضية غرائزهم كأنهم غير مكلفين وكأنهم ما عاهدوا الله على هذه الظاهرة الدينية للإصلاح وتطهير النفس ومرضاة الرب.

وفي نفس هذا الشهر المبارك نرى الناس يهرعون ويتسابقون الى التجارة المادية أكثر من أيام الأشهر الاخرى من غير أن يغيروا ما بانفسهم. ومع هذا نجد أيضاً بعض الناس يفتخرون بمعاصيهم حتى نسمع جهرة سب الدين في الشوارع بلا حياء ولا خجل فأني فائدة من هذا الصوم والدعاء والعبادة ما دام الانسان لم يحترم حدود الله ولا يتحرك في حبه؟ وأي فائدة من النصائح والارشادات التي لا تطبق لا خارج المساجد ولا في داخلها؟ وأي ثواب يرجى وراء هذه الاعمال اذا كانت تؤدي بلا خشوع ولا إيمان خالص؟ وأي مستقبل لاولادنا إذا لم ندرّبهم على هذه الحياة الروحية المقدسة؟ وكيف يكون مستقبل بناتنا ونحن مهملون لتربيتهم، تاركون لهم مجال السلوك المتفرنج؟ وكيف

اضطهاد الحركة الاسلامية في باكستان

كراتشي. تلقت رابطة علماء المغرب نبأ الجواث المحزنة التي انتهت بالقاء القبض على الشيخ ابي الاعلى المودودي بألم واسف عميقين. نامل منكم باسم الاخوة الاسلامية اطلاق سراحه ووضع حد لهذه الاضطهادات الامضا: ادريس الكتاني الوكيل العام لرابطة علماء المغرب

اشرنا في عدد سابق الى التحرشات التي تلقاها الحركة الاسلامية في باكستان من طرف السلطة وقد وافقت الاخبار بان الاستاذ العلامة ابا الاعلى المودودي امين الجماعة الاسلامية هناك القى عليه القبض، واستنكاراً لهذا التصرف الشاذ رفعت رابطة العلماء الى رئيس الحكومة الباكستانية البرقية الاتية. فخامة الرئيس ايوب خان

من وحي رمضان

ايها الوعاظ والمرشدون!

اتقوا الله في جماهيرنا الشعبية

بقلم الاستاذ محمد العربي الزكاري

مضلة، وفيهم من يركز اهتمامه لاشياء نافعة لا قيمة لها في الحياة العامة ولا أهمية لها في السلوك الانساني، وهناك من يتحدث للعوام في مسائل دينية غامضة ومتشعبة اختلف فيها الائمة العظام وتعارضت فيها افكار علماء الاسلام، مما يدفع بهؤلاء العامة الى الخوض في مثل هذه المسائل الدقيقة والعويصة.

وعقول العامة بطبيعة الحال ليست مستعدة لهضم هذه الافكار، بل انها غير مهيئة لبلعها! ونتيجة لذلك يخوض الجاهل في الحديث عن أشياء دقيقة وخطيرة هي من اختصاص فحول العلماء وعباقره الاسلام، وينساق مع التيارات المختلفة التي من شأنها ان تجعله في حيرة من امره، فتبيل أفكاره ويتفكك اعتقاده، ويخرج من تلك الدروس مضطرب الفكر، يخل التوازن، فاقد الثقة التي كان ينبغي ان يوطدها العالم في عقله ومشاعره.

ان الغاية من حلقات رمضان المعظم ليست في الخصومات الشخصية، وليست في الحديث عن الخلافات المذهبية العالية، فكل هذه الاشياء لا تفيد السامع ولا تقوده لخير مطلقا، والغاية الحقيقية من هذه الدروس معروفة واضحة لا نحتاج الى الحديث عنها، أهمها وأساسها ان يخرج المستمع من الدرس وقد صفت نفسه واطمأن قلبه وتوطد عزمه على الاستقامة والفضيلة والتوبة الصادقة.

فليتق الله بعض الناس في جماهيرنا التي لا ترغب في المشاحنات ولا تريد المفاخرات، وانما تشاق الى الدعوة للخير، وتتوق الى من يرشدها للصفاء والمحبة والاخاء، لا الى الشجناء والعداوة والبغضاء.

من طبيعة البشرية الخالدة أنها تميل الى الغواية وتنساق لتيارات الانحراف عن الهداية، وكلما انحرفت امة عن الطريق الا وبعث الله فيها رسولا يدعو الى الرشد ويحذر من الغواية.

وبعد الرسل كانت المصلحون يرفعون ألوية الحق ويحملون راية الإصلاح الاجتماعي، ثم جاء دور العلماء في الامة الاسلامية فكانوا حملة الهداية ودعاة الخير ونبراس الفضيلة. وحياة الانسانية سلسلة من هذا القبيل، فكلما طغت أمة وتجبرت وكفرت بأنعم الله بعث الله فيها من يهديها الى سبيل الصلاح ويرشدها الى طريق الفلاح، مما يؤكد ان الانسان بطبعه وعريته يميل الى الشهوات ويخضع للاهواء لولا ان يتداركه الله برحمته.

وقد جرت العادة في مغربنا العزيز انه كلما أهل شهر رمضان الا وانبرى علماءنا الاجلاء ومصلحونا الافرسياء للوعظ والارشاد في مساجد الله، فكانت حلقات وعظهم أشبه بمحارب يقف فيه العبد خاشعا متضرعا تالبا، فكم من ضال اهتدى، وكم من منحرف عاد الى الاستقامة، وكم من حاص ناب الى الله واستغفروا أناب.

الا اننا لاحظنا في السنوات الاخيرة بعض الوعاظ يعقدون حلقاتهم لا لهداية الضال، ولا للتبشير بالاخلاق الحميدة، ولا لتنبيه الغافل، ولا لتوضيح فضائل الاسلام، وانما اتخذوا هذه التجمعات الدينية وسيلة لاغراض لا علاقة لها بالوعظ والارشاد والهداية.

فهناك من يقضي الشهر كله في مهاجمة جماعة يلوح بها تلويحا، ومنهم من يمضي اكثر دروسه في معارضة ثغمة يخيل اليه انها ضالة

بيانات ادارية

الميثاق

اسبوعية تصدر مؤقنا مرتين في الشهر

الادارة والتحرير:

القصة 39 - طنجة

الهاتف 12501

الحساب البريدي 77867

الاشتراكات

15 درهما في السنة